

تفسير السمعي

@ 288 (^) قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا (27) يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ (* * * *) .

قوله تعالى : (^) فأنت به قومها تحمله) في القصة أنها ولدت ثم (حملته) في الحين إلى قومها ، وفي بعض الروايات : أنها حملته إلى قومها بعد أربعين يوما من ولادتها . . وقوله : (^) قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) قال مجاهد : عظيما منكرا ، وقال أبو عبيدة : عجا . وقيل : مختلعا مفتعلا . وقد روي أنها لما أتت بعيسى إلى قومها وأهل بيتها حزنوا حزنا شديدا - وكانوا أهل بيت صالحين - وطنوا بها الطنون . . قوله تعالى : (^) يا أخت هارون) يا شبيهة هارون . قال قتادة : وكان هارون رجلا عابدا في بني إسرائيل ، وليس هو هارون أخو موسى ، فشبهوها به على معنى أنا طننا وحسبنا (أنك في) الصلاح مثل هارون ، وهذا مثل قوله تعالى : (^) إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) أي : أشباه الشياطين . .

وعن كعب : أن هارون كان من أعبد بني إسرائيل وأمثلهم ، قال : ولما توفي صلى على جنازته أربعون ألفا ، كلهم يسمون هارون سوى سائر الناس ، وكانوا يسمون أولادهم باسمه لحبهم إياه . .

وروي المغيرة بن شعبة ' أن النبي لما (بعثه) إلى نجران قال له نصارى نجران : إنكم تقرءون : يا أخت هارون ! بين مريم وهارون كذا وكذا من السنين ، فلم يدر المغيرة كيف يجيب ، فلما رجع إلى النبي ذكر ذلك له ، فقال : ألا قلت لهم : كانوا يسمون باسم أنبيائهم وصالحهم ' . رواه مسلم في صحيحه . .

وفي الآية قول آخر : وهو أن المراد بهارون : أخو موسى ، وهذا كما يقول القائل :